سوريا/كوباني: أدلّة إضافية حول مقتل 22 مدنياً نصفهم أطفال في كانون الثاني وآذار 2025

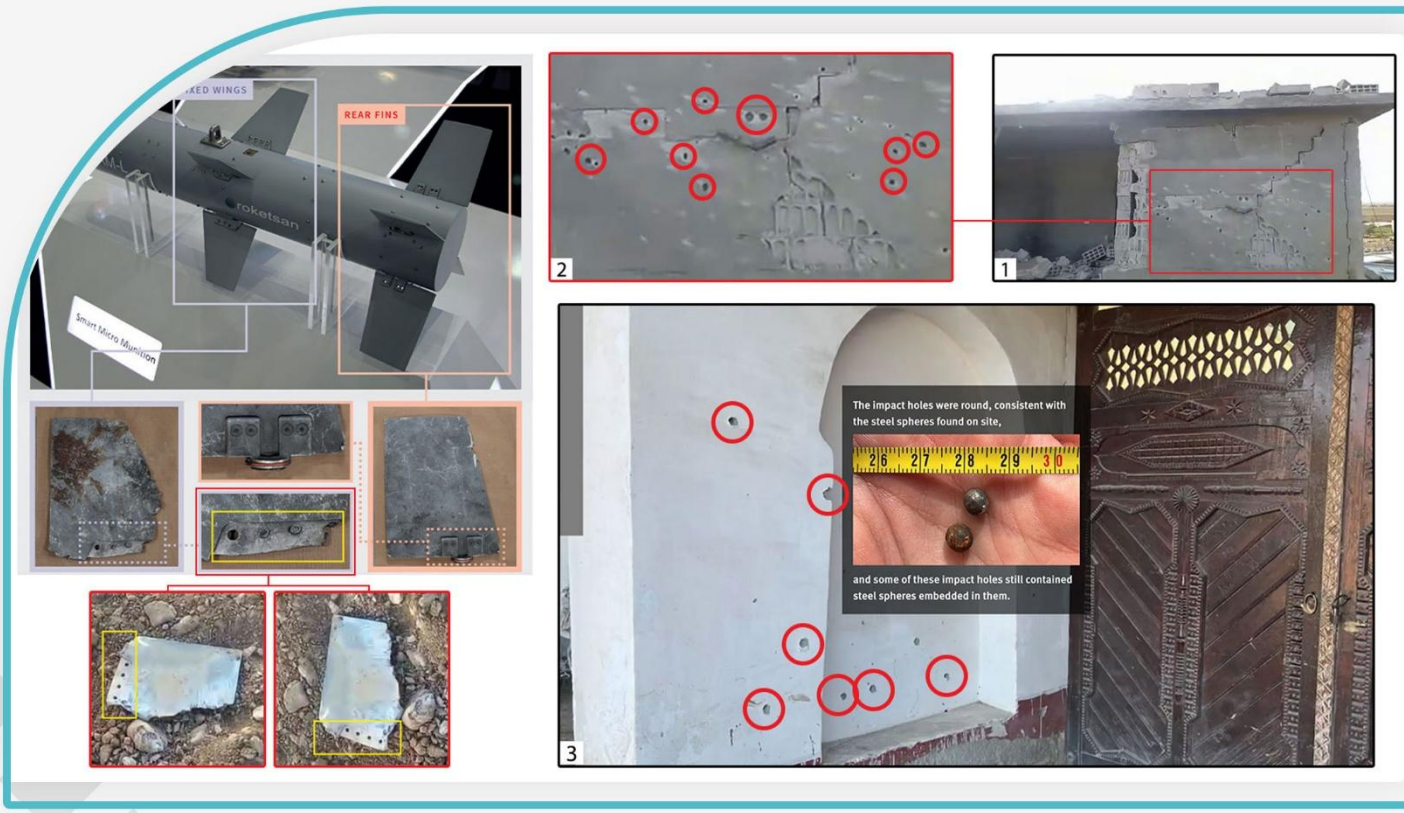

- يجب فتح تحقيقات مستقلة ومحايدة بالغارات التي يوثقها التقرير والعمل على تحقيق العدالة للضحايا وتوفير الحماية الفورية للمدنيين في المناطق المستهدفة

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

آب/أغسطس 2025

سوريا/كوباني: أدلّة إضافية حول مقتل 22 مدنياً نصفهم أطفال في كانون الثاني وآذار 2025

يجب فتح تحقيقات مستقلة ومحايدة بالغارات التي يوثقها التقرير والعمل على تحقيق العدالة للضحايا وتوفير الحماية الفورية للمدنيين في المناطق المستهدفة

في هذا التقرير، تسرد "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" تفاصيل غارتان تركيتان، يرجح أنهما نفذتا باستخدام طائرات مسيرة، في مدينة كوباني/عين العرب، بشمال سوريا، بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير و 16آذار/مارس 2025، والتي أدت إلى مقتل 22 مدنياً، نصفهم أطفال. وتدير المدينة، "الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا" إدارياً، فيما تخضع عسكرياً لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

تشكل مدينة كوباني/عين العرب وريفها، إحدى الأهداف الدائمة للحملات الجوية المكثفة التي استهدف بها الجيش التركي مناطق شمال شرق سوريا مراراً منذ عام 2022، والتي كانت آخرها نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2024، وأسفرت عن مقتل 14 مدنياً وجرح 22 آخرين، والتي تزعم تركيا أنها موجهة ضد "قوات حماية الشعب" (YPG)، التابعة لـ"قسد"، والتي تعتبرها تركيا امتداداً لـ"حزب العمال الكردستاني" (PKK) في سوريا، والذي تصنفه على أنه تنظيم إرهابي.

غير أن المدينة شهدت تصاعداً بأعمال العنف، مع بداية عملية "فجر الحرية" التي أطلقها "الجيش الوطني"، بتغطية من تركيا بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، للسيطرة على مناطق "قسد"، والتي أدت إلى سيطرة الأخيرة على منبج، وتحول كل من "سد تشرين"، و"جسر قره قوزاق"، على نهر الفرات، إلى جبهتي قتال بين الطرفين. وقد أسفرت هجمات القوات التركية و"الجيش الوطني" في محيط وعلى "سد تشرين" إلى مقتل 24 مدنياً، وإصابة أكثر من 200 آخرين على الأقل، جميعهم اجتمعوا في منطقة السد للتظاهر ضد الهجمات.

فيما يشكل جسر "قره قوزاق"، الواقع بريف كوباني/عين العرب، "قاعدة استراتيجية لبناء خطوط الدفاع" في مواجهة الهجمات على كوباني/عين العرب، وعين عيسى والرقة والطبقة ومناطق سيطرة "قسد" الأخرى.

وقعت الغارة الأولى التي يوثقها هذا التقرير، بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2025، حيث استهدفت سوقاً شعبياً في بلدة صرين، في مدينة كوباني/عين العرب. أدت الغارة إلى مقتل 12 مدنياً، بينهم ثلاثة أطفال، وجرح 13 آخرين. أما الغارة الثانية، فوقعت بتاريخ 16 آذار/مارس 2025، وقد استهدفت مزرعة بين قريتي قومجي وبرخبوتان/ برخ باطان، جنوب مدينة كوباني/عين العرب. وأدت الغارة إلى مقتل 10 مدنيين، بينهم 8 أطفال، وجرح طفلة أخرى، جميعهم من عائلة واحدة.

من الجدير بالذكر، أن الغارة الثانية، حدثت بعد سلسلة من الاتفاقات العسكرية، التي كان من شأنها أن تخفف من حدة التوترات بين الأطراف المتنازعة وأن تضمن حماية المدنيين؛ حيث أعلنت فصائل "الجيش الوطني" عن اندماجها الاسمي والفعلي في وزارة الدفاع السورية التابعة للحكومة السورية المؤقتة، بعد "مؤتمر النصر"، المنعقد بتاريخ 29 كانون الثاني/يناير 2025، بينما وقعت الحكومة، بقيادة أحمد الشرع، اتفاقاً مع "قسد" بتاريخ 11 آذار/مارس 2025، يقضي بـ"وقف إطلاق النار على كافة الأراضي السورية".

أثارت الغارة قلقاً في الأوساط التركية، حيث وصفها حزب "الديمقراطية والمساواة للشعوب" (HDP)، بـ"المجزرة"، وعدّ في بيان، أن الهجوم كان "رسالة متعمدة تهدف إلى تدمير آمال السلام". وندد تونجر باكيرهان، الرئيس المشارك للحزب، في مؤتمر صحفي، جمعه مع مسؤولين من "حزب العدالة والتنمية" (AKP) الحاكم، للبحث في خطوات العمل على تحقيق دعوة زعيم "حزب العمال الكردستاني"، عبد الله أوجلان، لحل الحزب، بالغارة قائلاً، "نود أن نؤكد أن هذه الهجمات وما شابهها ستُلحق ضرراً بالغاً بالعمليات الجارية، سواء هنا (حل الحزب) أم في سوريا (الاتفاق بين "قسد" والإدارة السورية على الاندماج في مؤسسات الدولة)".

وبناءً على المعلومات الواردة في التقرير، توصي "سوريون" الحكومة الجديدة باتخاذ خطوات فعالة نحو تأمين الاستقرار والحماية لكافة المناطق المشمولة بالاتفاق مع "قسد"، مستكملةً ما بدأته بدخول قوات الجيش السوري

والأمن العام إلى "سد تشرين"، بتاريخ 12 نيسان/أبريل 2025؛ وإجراء تحقيقات شفافة وفعالة في أعمال القتل الواردة في هذا التقرير، وغيرها من اعمال القتل العشوائية التي نفذتها القوات التركية إن وجدت، من قبل لجان تحقيق مستقلة ومحايدة، وإصدار تقارير اللجان المكلفة بالتحقيق إلى العلن، بما يضمن للضحايا وذويهم حقهم الكامل بمعرفة الحقيقة، والأهم، توصي "سوريون" الجهات الدولية المعنية، بفتح تحقيقات بالغارات التي يوثقها التقرير، والعمل على محاسبة المتورطين فيها، بما يضمن تحقيق العدالة للضحايا، ويوفر الحماية للمدنيين في المناطق المستهدفة، ويضمن احترام القانون الدولي الإنساني، وهو ما من شأنه أن يعزز الاستقرار في سوريا بأكملها. وتدعو كذلك لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا إلى إدارج هذه الوقائع ضمن تقريرها القادم وان تطالب الحكومة التركية باحترام الحق في الحياة للسكان المدنيين، واحترام مبدأ التمييز بين العسكريين والمدنيين وبين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية، وكذلك مبدأ التناسب القاضي بتجنب إحداث أضرار كبيرة في صفوف المدنيين والاعيان المدنية مقارنة بالميزة العسكرية المحدودة المتوقعة من الأعمال العسكرية.

يستند التقرير إلى 9 إفادات مفصلة، حصلت عليها "سوريون" من ضحايا أو شهود على الغارات والقصف التركي في مدينة كوباني/عين العرب، وقد طالب بعضهم بإخفاء هوياتهم أو أية تفاصيل قد تدل عليها، لأسباب أمنية، وعليه استخدمت أسماء مستعارة للدلالة عليهم أدناه.

1. غارة تركية على مزرعة تقتل 10 مدنيين من عائلة واحدة:

بتاريخ 16 آذار/مارس 2025، أدّت غارة تركية، يرجح أنها نفذت باستخدام طائرة مسيرة، إلى مقتل 10 وجرح فرد آخر من عائلة "عثمان عبدو"، وذلك خلال استهداف مزرعة بين قريتي قومجي وبرخبوتان/ برخ باطان، جنوب مدينة كوباني/عين العرب.

بالإضافة إلى عثمان (42 عاماً)، والذي عمل حارساً في المزرعة المستهدفة، قتلت كل من زوجته غزالة أوصمان عبدو (39 عاماً)، وأطفالهما: الرضيعة أفستا (8 أشهر)، فواز (عامان)، صالحة (4 أعوام)، ياسر (6 أعوام)، ودلوفان (13 عاماً)، دجلة (14 عاماً)، وآهين (15 عاماً) في يوم الغارة، بينما توفيت ابنتهما رونيدا (18 عاماً) لاحقاً متأثرة بجروحها، كما أصيبت طفلتهما نارين (9 أعوام) بجراح بليغة.

للحصول على تفاصيل الحادثة، تحدثت "سوريون" إلى مصدرين، أحدهما، عكيد الأحمد، مدني شهد عملية القصف، وساهم بنقل بعض أفراد العائلة إلى مشفى الأمل، المعروف محلياً بمشفى كوباني.[1] يقول أحمد:

> **"كنت جالساً (خارج المنزل)، شاهدت اطلاق قذيفتين (مدفعيتين) من قاعدة الهوشرية، التي تقع حول جسر قره قوزاق ... وشاهدت بأن هذه القذائف تتجه نحو القرية (قومجي)، ... سارعت في الذهاب إلى داخل الغرفة وسمعت بعد لحظات صوت انفجارين قويين بالقرب مني وبعدها سمعت صوت إطلاق قذائف أخرى. بعد سماع الصوت ذهبت إلى سطح (المنزل) وشاهدت الدخان يتصاعد من إحدى المزارع في جنوب القرية وتبعد عنا حوالي 500- 600 متر. وكان صوت الطيران المسير يسمع بوضوح في السماء وشاهدت استهداف الوادي الذي يقع بالقرب من المزرعة... وبعد استهداف الوادي توقف صوت المدفعية، الوادي يبعد عن منزلي حوالي 300 متر".**

[1] خلال مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 26 آذار/مارس 2025.

أضاف عكيد، أن جيرانه سمعوا أصوات أطفال واستغاثة قادمة من الوادي بعد القصف وذهب بعض الأشخاص إلى الموقع، ليجدوا عدداً كبيراً من القتلى والجرحى، ثم عادوا لنقل 9 منهم، الوالدان وسبعة أطفال، إلى مشفى كوباني، وسط قلقٍ من أن يتم استهدافهم هم أيضاً، ليكتشفوا لاحقاً وجود طفلتين أخريين، **"لم ننتبه لوجودهما لأنهما كانتا قد ابتعدتا عن البقية من قوة الضربة"**. وقد حدد خبير تحليل البيانات المفتوحة المصدر في "سوريون"، موقع قاعدة عسكرية تركية في محيط قرية الهوشرية، شمال شرق مدينة منبج، والتي ذكرت في تقارير إعلامية وبياناتٍ لـ"قسد" نشرت على معرفاتها الرسمية أيضاً.

صورة رقم (1)-القاعدة التركية بالقرب من قرية الهوشرية، (الموقع الجغرافي: 36.663666, 38.057471).

نوه عكيد أن الحادثة أثرت على سكان القرية المستهدفة والقرى المحيطة بها، مما دفع بالكثير من العائلات إلى النزوح منها:

> **"ستة قرى هجرها سكانها بسبب القصف المتكرر بالمدفعية وتحليق الطيران المسير في السماء. هذه القرى هي (برخبوتان/برخ باطان -حمدي بوزو-جيد القرد- قومجي- آشمة- سيفي). هذه القرى جغرافياً تقع بجوار بعضها على شكل دائري والمكان الذي استهدف يقع في منتصفها تقريباً. قرية قومجي هي عبارة عن قريتين (قومجي كبيرة و قومجي صغيرة)، كان يسكن في القريتين حوالي 100 عائلة والآن لم يبقى سوا 6 عائلات في القريتين".**

صورة رقم (2) - صورة من تشييع 9 من الضحايا الذين قتلوا في الغارة التركية بتاريخ 16 آذار/مارس 2025. المصدر: وكالة "نورث برس".

أكد المصدر الثاني، شيراز قاسم، وهو مالك المزرعة التي عمل فيها الضحية عثمان، تفاصيل الاستهداف، قائلاً أن أفراد العائلة تم **"استهدافهم في الوادي بجانب المزرعة أثناء محاولتهم الهرب من القصف"**، وأنهم قتلوا بغارة تركية.[2] أضاف شيراز:

> **"الاستهدافات بالمدفعية كانت تبعد عن القرية (قومجي) حوالي 2 كلم جنوباً و5 كلم غرباً. ولا يوجد أي نقاط عسكرية في القرية أو مركز عسكري ... لا أعلم لماذا حدث هذا الاستهداف حتى الآن وأتمنى أن يكون هناك لجنة تحقق في هذه الحادثة لأن العائلة كانت مدنية وتريد أن تعمل فقط".**

أما عن الأضرار المادية، فقال شيراز أن المزرعة تعرضت للقصف ثلاث مرات ما أدى إلى تدمير البناء فيها، وهو ما تسبب بخسائر قدرها بحوالي 12 ألف دولار أمريكي.

[2] خلال مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 24 آذار/مارس 2025.

صورة رقم (3) - لقطة شاشة من فيديو وثق عملية نقل جثث الضحايا الذين قتلوا خلال غارة تركية بتاريخ 16 آذار/مارس 2025.
المصدر: الشاهد شيراز قاسم.

صورة رقم (4) - تربط الصورة التي صممتها "سوريون" والمدرجة أدناه، بين الموقع الجغرافي لبناء المزرعة المستهدفة (الإحداثيات: 36.688106, 38.254454)، والصور (1) والتي تظهر بناء المزرعة من الجهة الغربية و(2) والتي تظهر الدمار الذي حل بحافة السقف جراء الغارة، حيث يبدو أن الانفجار قد حدث في الجانب الشرقي من البناء، غير مواجه للمواقع التركية/الجيش الوطني في حلب، وعلى بعد حوالي 50 كم من المواقع التركية/الجيش الوطني السوري في الرقة (مصدر الصور: الشاهد شيراز قاسم).

1

2

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

2

1

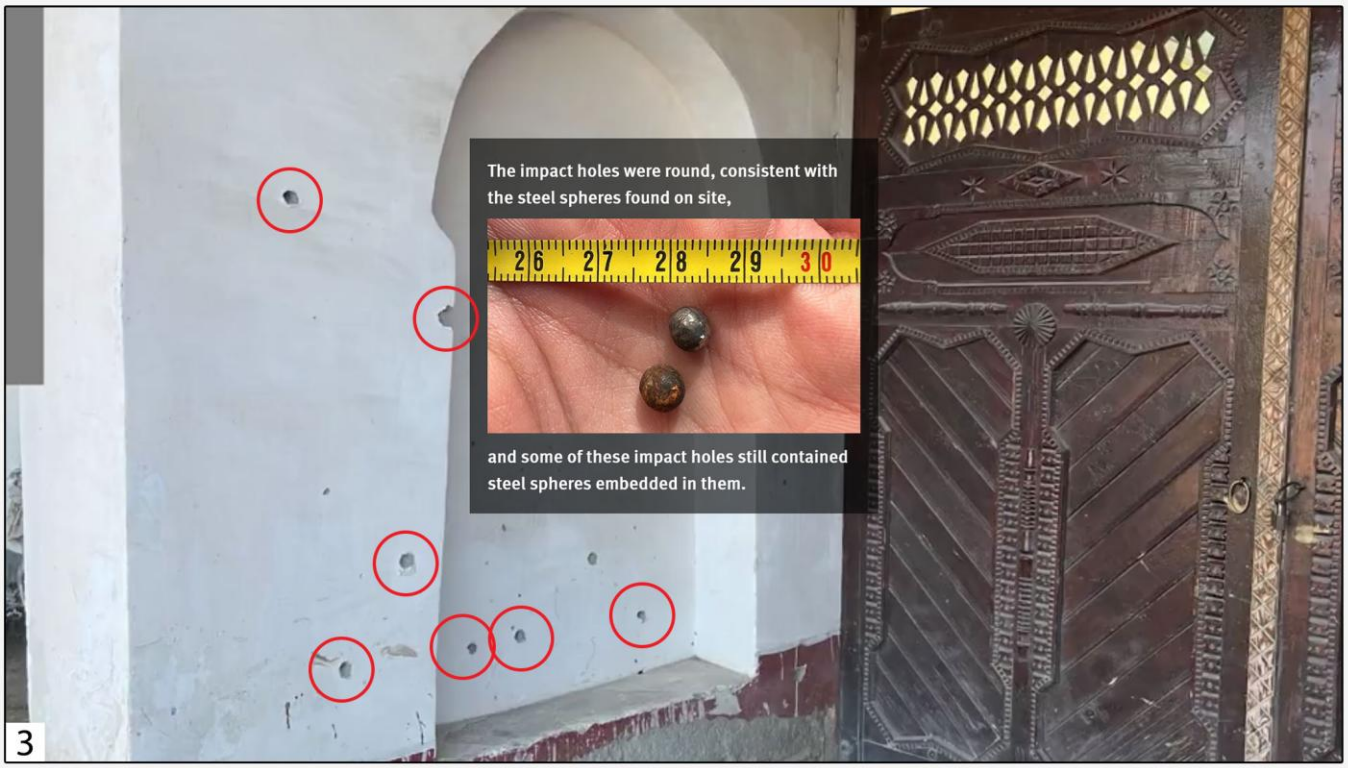

3

4

وتُظهر الصور من موقع المزرعة المستهدفة، شظايا صغيرة مستديرة في محيط الضربة، تتسق مع ضربات MAM-L الموثقة سابقاً، وهي قذائف موجهة من صنع تركي تحمل عادةً على طائرات TB-2 وطائرات مسيرة تركية أخرى. انظر، على سبيل المثال، تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش"، عن الصراع الحدودي بين قيرغيزستان وطاجيكستان في عام 2022، وورد فيه، أنه وفقاً للشركة المصنعة، يمكن تجهيز صواريخ MAM-L بثلاثة أنواع من الرؤوس الحربية: المحسنة (الحرارية)، أو مضاد للدبابات، أو المزودة بشظايا (الانفجارية الشظوية). وخلصت المنظمة إلى أن الرأس الحربي المستخدم في إحدى الهجمات "كان من النوع الانفجاري الشظوي، المصمم لاستهداف "الأهداف السهلة" مثل المشاة، والذي يُنتج آثاره الشظوية من خلال الكرات الفولاذية التي وجدناها في الموقع، وهي سمة مميزة لهذا النوع من الرؤوس الحربية."

وتربط الصورة رقم (5)، التي صممتها "سوريون" والمدرجة أعلاه، بين صورة (3) من تقرير "هيومن رايتس ووتش" تظهر فيها "آثار شظوية" دائرية الشكل تتسق مع نوع الرأس الحربي المستخدم في الهجمات الموثقة؛ والصور (1-2-4)، لآثار شظوية مشابهة في جدران بناء المزرعة المستهدفة (مصدر الصور: الشاهد شيراز قاسم).

كما تمكن خبير تحليل البيانات مفتوحة المصدر في "سوريون"، من تقدير الموقع تقريبي (الإحداثيات: 36.691223, 38.253933) حيث حدثت الغارة التي أدت إلى مقتل أفراد عائلة عثمان عبدو، وهو نقطة تقاطع الوادي مع الطريق على بعد حوالي 340 متراً من بناء المزرعة، كما هو موضح في الصورة رقم (6) أدناه، والتي يظهر فيها بناء المزرعة بالمربع الأصفر في الصورة (1، ومصدرها الشاهد شيراز قاسم).

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

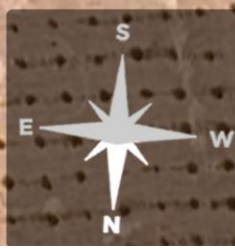

الصورة رقم (7) - بقايا ملابس وشظايا في الوادي حيث قتل أفراد عائلة عثمان عبدو. المصدر (الشاهد: شيراز قاسم).

الصورة رقم (8) - آثار دماء في الوادي حيث قتل أفراد عائلة عثمان عبدو. المصدر (الشاهد: شيراز قاسم).

فيما تظهر في الصورة رقم (9)، التي صممتها "سوريون" والمدرجة أدناه، صورة لشظية من موقع الغارة في الوادي (1، مصدرها الشاهد شيراز قاسم)، والتي تبدو متسقة مع صور شظايا قذائف MAM-L، التي ظهرت في تقريرٍ منظمة "البحث في التسلح المستعمل في النزاعات"، الذي تناول غارات مسيرات سابقة في شمال شرق سوريا.

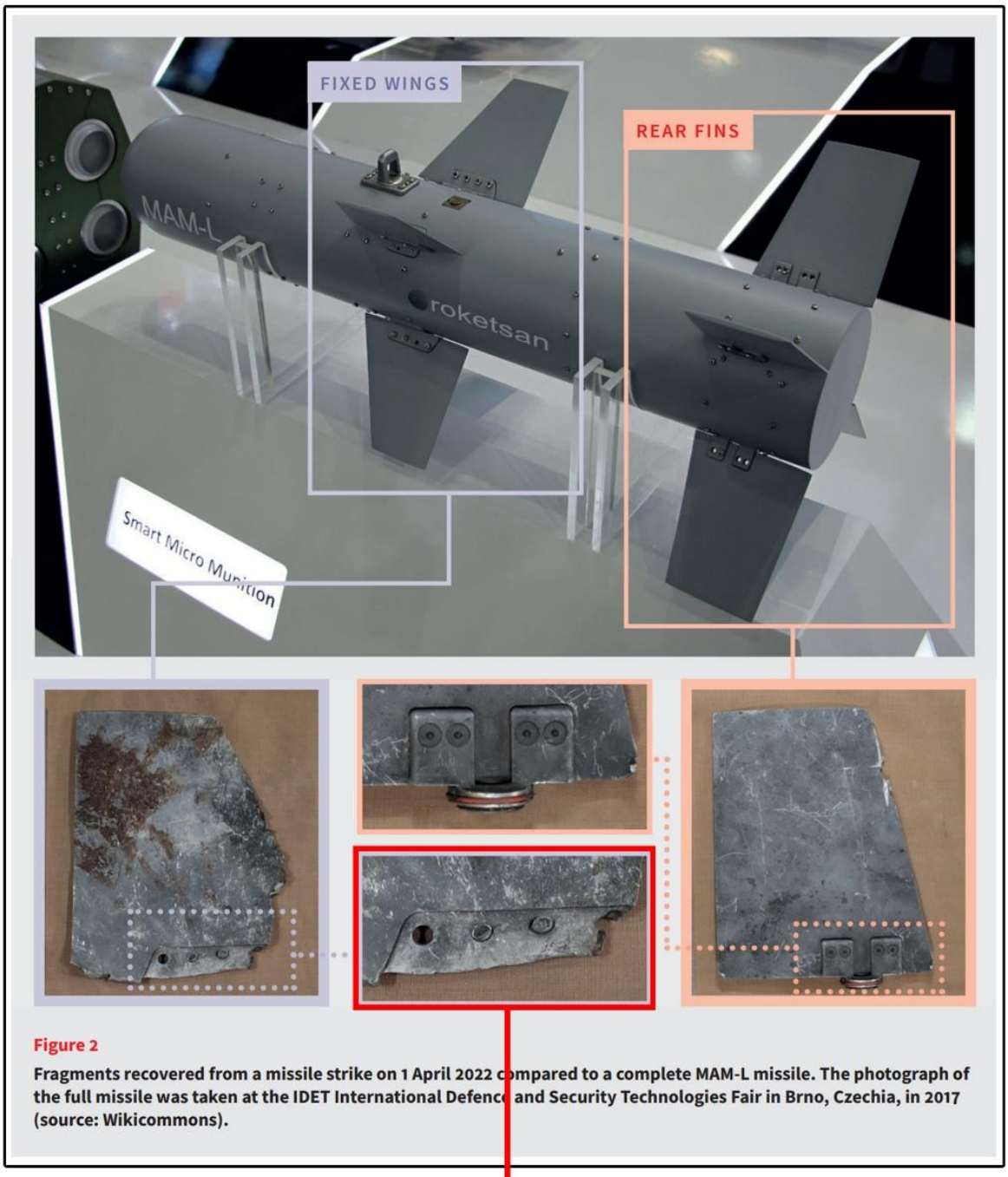

Figure 2

Fragments recovered from a missile strike on 1 April 2022 compared to a complete MAM-L missile. The photograph of the full missile was taken at the IDET International Defence and Security Technologies Fair in Brno, Czechia, in 2017 (source: Wikicommons).

2. غارة تركية على سوق شعبي تقتل 13 مدنياً:

بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2025، أدت غارة تركية، يرجح أنها نفذت باستخدام طائرة مسيرة، استهدفت سوقاً شعبياً في بلدة صرين، في مدينة كوباني/عين العرب، إلى مقتل 12 مدنياً، بينهم ثلاثة أطفال، وجرح 13 آخرين، تأثر بعضهم بشظايا أصابتهم بمناطق مختلفة من الجسد، وآخرين أصيبوا بحروق بدرجات كبيرة، وفقاً لرزان عابدة، ممرضة تعمل في مستوصف بلدة صرين، وكان قد استقبل عدداً من الجرحى يوم الاستهداف.[3]

صورة رقم (10)-أحد الأطفال المصابين خلال الغارة التركية على السوق الشعبي في بلدة صرين بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2025.
المصدر: الشاهدة رزان عابدة.

[3] اسم مستعار بناء على طلب الشاهدة، خلال مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 12 شباط/فبراير 2025.

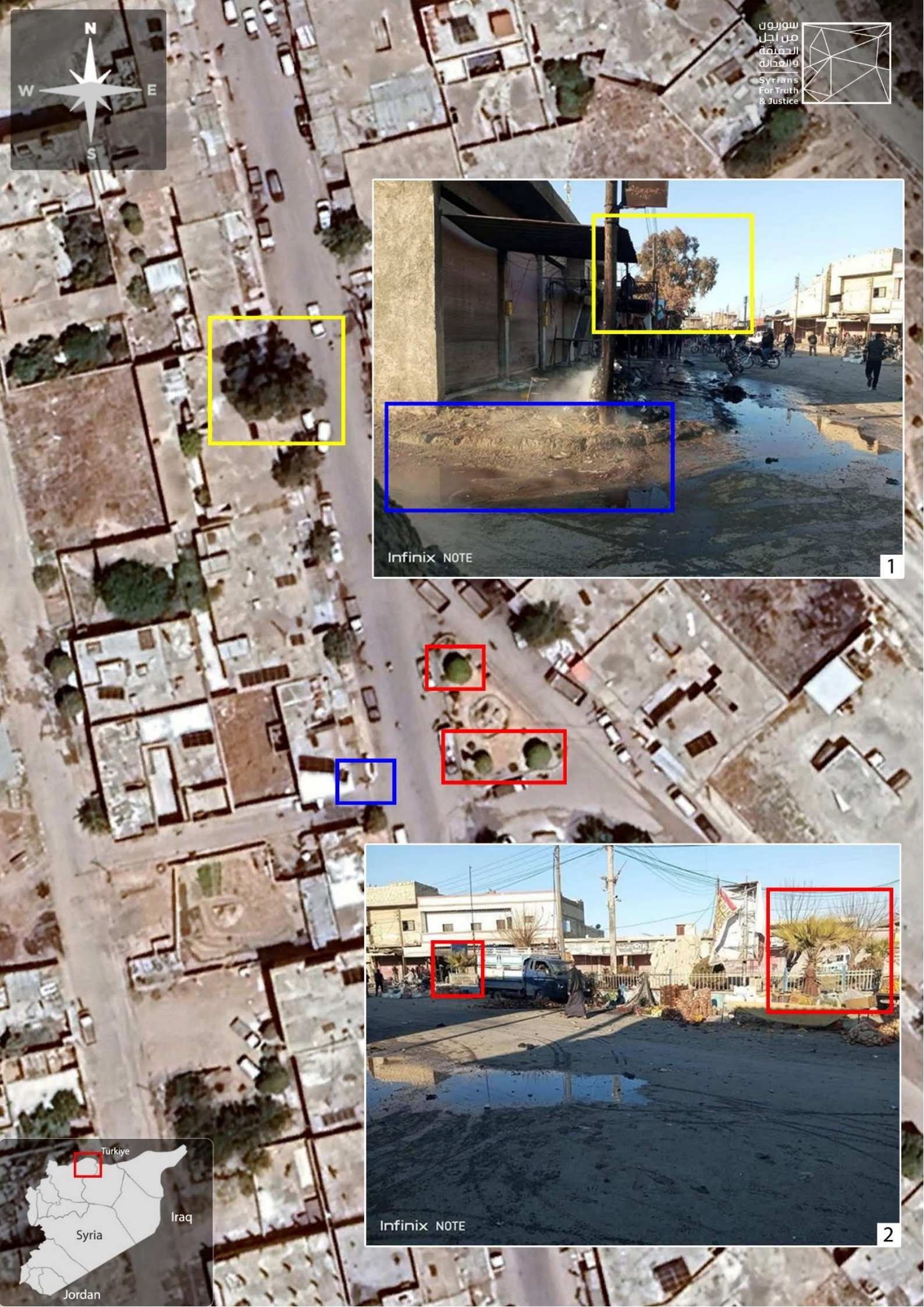
N
W
E
S
سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice
Infinix NOTE
1
Infinix NOTE
2
Türkiye
Iraq
Syria
Jordan

صورة رقم (11) - التي صممتها "سوريون" والمدرجة أعلاه، تربط بين موقع الغارة في سوق صرين (الإحداثيات: 36.584818, 38.297363)، و الصور (1 و2) التي تظهر الآثار اللاحقة للغارة، ومصدرها: صفحة فيسبوك "أخبار شمال شرق سوريا".

تواصلت "سوريون" مع جواد مسعود، أحد جرحى الاستهداف وقريب لثلاثة من القتلى، كان قد أصيب بشظية في ساقه وأخرى في عينه، تسببت بنزيف، سافر إلى حلب لعلاجه مع خلو كوباني من الأطباء المختصين بالحالات المشابهة.[4] لحظة القصف، تواجد جواد في السوق لصيانة دراجته النارية، في محلٍ يملكه أقاربه، وكان فيه تسعة آشخاص آخرين، كان من بينهم طالب العلي (21 عاماً)، وابن عمه أحمد العلي (30 عاماً)، وابن عمه الثاني محمود العلي (25 عاماً)، وقتلوا جميعهم بسبب قذيفة سقطت على بعد ثلاثة أمتار من مكان تجمعهم، فيما أصابت الشظايا شخص رابع بجرحٍ بليغٍ في بطنه، كاد أن يسلبه حياته.

أما محمد عيسى العلي، جريح ثانٍ في الغارة التركية ومالك محل في سوق صرين المستهدف، فقد أصيب بشظايا في مناطق عدة من الجسد، اضطر للخضوع إلى عمل جراحي على إثرها؛ كما فقد اثنان من أشقائه وابن أحدهما، بالإضافة إلى طفلان من أقاربه. واصفاً لحظة القصف، قال محمد:[5]

> **"لحظة الانفجار، شعرنا أن شيء ارتطم بالأرض في منتصف السوق. وكانت تبعد عنا (القذيفة)، حوالي 8 متر. حدث انفجار قوي ونار وشظايا، انتشرت بكل مكان والشظايا كانت عبارة عن كرات صغيرة بحجم حبة المسبحة، واشتعلت النار بأكثر من مكان ومن بينها عدد من الدراجات النارية ... المحلات تضررت بشكل كبير جداً، من بينها محلاتنا التي تضررت بنسبة 70% وبلغت خسائرنا حوالي 70 مليون ليرة سورية (70 ألف دولار أمريكي تقريباً). المشهد بعد الانفجار كان أشبه بدمار كبير جداً".**

من الجدير بالذكر، أن وصف الشاهد لشكل الشظايا، على أنها "كرات صغيرة بحجم حبة المسبحة"، يتسق مع شكل الشظايا التي تخلفها ضربات قذائف MAM-L التركية المذكورة أعلاه، والموثقة في تقرير تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش"، عن الصراع الحدودي بين قيرغيزستان وطاجيكستان في عام 2022. كما ظهرت آثار شظوية مشابهة في بعض الصور الواردة من موقع الغارة في السوق، مثل الثقوب الدائرية في خزان الدراجة النارية في الصورة رقم (1، ومصدرها: "Kurd News" في X)، وباب الشاحنة في الصورة رقم (2، ومصدرها: قناة تلفزيون روناهي في تيليغرام)، اللتان ادمجتا في الصورة رقم (12) المدرجة أدناه.

[4] اسم مستعار بناء على طلب الشاهد خلال مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 14 آذار/مارس 2025.

[5] مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 16 آذار/مارس 2025.

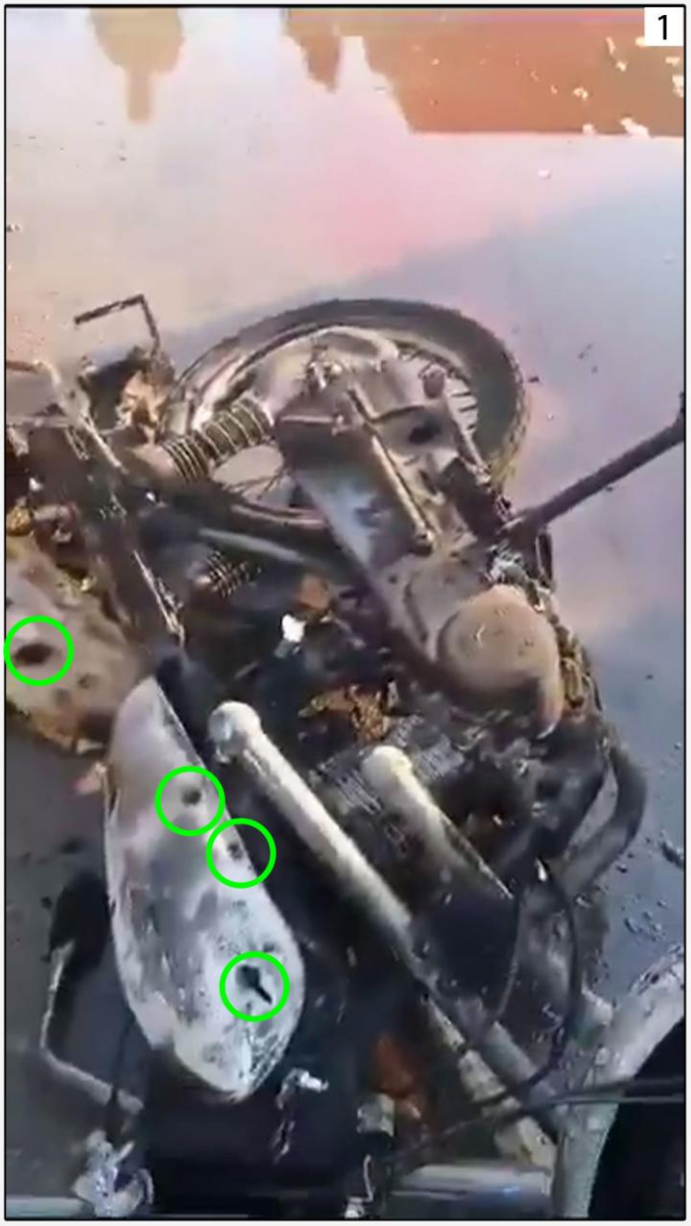
1

2

واصفة لحظة القصف، والمشهد الذي تلاها في السوق أيضاً، قالت سعاد عبد الحميد،[6] قابلة قانونية تعمل في عيادة تبعد 50 متراً فقط عن موقع الاستهداف:

> **"نتيجة الصوت القوي، غبت عن الوعي للحظات وعندما استعدت وعي كانت الأصوات عالية جداً في الخارج. بعد صوت الانفجار بدقائق، خرجت خارج العيادة، شاهدت كميات كبيرة من الدم على الأرض والناس تقوم بإسعاف المصابين وعلمت فيما بعد أن 12 شخص فارقوا الحياة ... جميع من توفي وفقد حياته وأصيب كان من المدنيين ولم يتواجد أي عسكري، حتى أنني لم ألمح أي عسكري في السوق وفي هذا الشارع لا في نفس اليوم ولا في الأيام الأخرى وأنهم دائماً يتواجدون في مراكزهم".**

وفي ريف صرين، تحققت "سوريون" أيضاً من غارتين تركيتين، يرجح أنهما نفذتا باستخدام طائرات حربية، استهدفت الغارة الأولى، منزلاً للمدني جمال درويش، والذي يقع في قرية آشمة، بتاريخ 1 شباط/فبراير 2025، وهو ما تسبب بإصابة 10 مدنيين على الأقل تواجدوا في المنزل حينها، بينهم طفلي جمال.[7] يقول جمال:

> **"عرفت بأن الاستهداف حصل نتيجة طيران حربي من حجم الدمار الذي حدث في منزلي ... استهدفت المطبخ وكنا نحن جالسين في الغرفة التي بجانبها ... لا أعرف لماذا تم استهداف منزلي بالرغم من أننا مدنين ولا رابط لنا مع أي جهة عسكرية ولم يتواجد بيننا أي شخص عسكري. ربما لأننا أكراد، لأنه بعد يومين أيضاً استهدف منزل أخر وتوفيت طفلة تبلغ من العمر سنتين وأصيبت امرأة وهي الآن مقعدة".**

[6] اسم مستعار بناء على طلب الشاهدة، خلال مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 18 شباط/فبراير 2025.

[7] مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 20 شباط/فبراير 2025.

صورة رقم (13) - لقطة شاشة من فيديو، يوثق الدمار الذي حل بالمنزل في قرية آشمة إثر الغارة تركية بتاريخ 1 شباط/فبراير 2025. المصدر: الشاهد جمال درويش.

فيما تربط الصورة رقم (14)، التي صممتها "سوريون" والمدرجة أدناه، بين صورة لطائرة تركية (1، المصدر: قناة يوتيوب TÜRKSAVUNMA)، وصورة لشظية من موقع الغارة على المنزل، يبدو أنها إحدى زعانف ذيل نظام توجيه "تيبر/Teber " من شركة "روكستان"، وتختص بتصنيع الأسلحة، ويرجح أنها مملوكة من قبل الحكومة التركية (2، المصدر: قناة تيليغرام SENGER).

TÜRKSAVUNMA
MILITARY YOUTUBE CHANNEL
TUBMA
1

2

أما الغارة الثانية فاستهدفت ثلاثة منشآت (معصرة زيتون- معمل تعبئة مياه -معمل تجفيف ذرة) في قرية الصنع، بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2025. وتعود ملكية المنشآت الثلاث لعائلة أحمد مسلم،[8] والذي قال:

> **" عرفت بأنها طائرة حربية من خلال حجم الدمار الذي خلفه القصف، حيث استهدف منتصف المعصرة وتسبب بحفرة بعمق 5 أمتار وبقطر 20 متراً، ... وعند مراجعة الكاميرات لم يظهر لنا وجود أي عسكريين مروا من جانب المعصرة ولا يوجد في محيط المعصرة أي نقاط عسكرية باستثناء رحبة لتصليح الآليات العسكرية وتبعد عنا حوالي 700 متر".**

وعن أثر الاستهداف على سير العمل، قال أحمد أن 20 عاملاً خسروا مصدر رزقهم بسبب خروج المعصرة عن العمل، وذلك بالإضافة إلى تلف حوالي 50 تنكة زيت زيتون تعود ملكيتها لأهالي المنطقة.

تربط الصورة رقم (15)، والتي صممتها "سوريون" والمدرجة أدناه، بين موقع المعصرة المستهدفة (الإحداثيات: 36.634180, 38.273620)، وصورة تظهر جانباً من الدمار الذي خلفته الغارة التركية (1، المصدر: الشاهد أحمد مسلم).

[8] مقابلة عبر الإنترنت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 20 شباط/فبراير 2025.

1
NOTE 40 Pro
24mm f/1.75 1/499s ISO50
Türkiye
Iraq
Syria
Jordan
سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice
E
N
S
W

فيما قالت يسرى خليل، موظفة في مؤسسة الاتحاد النسائي لدى الإدارة الذاتية، أن عمليات القصف المتكررة على صرين وريفها، قد دفعت بحوالي 300 عائلة إلى النزوح من المنطقة باتجاه الرقة والطبقة وأماكن أخرى بعيدة عن جبهات القتال.[9]

وبحسب إفادات الشهود والمصادر المفتوحة التي استند إليها هذا التقرير، تبيّن أن الطائرات المُسيّرة التركية قد نفّذت ضربات جوية استهدفت أهدافاً مدنية بحتة، دون أي دليل على وجود أهداف عسكرية قريبة منها أو ارتباطها بأي نشاط عسكري. وقد أسفرت تلك الهجمات عن سقوط قتلى وجرحى جميعهم من المدنيين، بمن فيهم نساء وأطفال، مما يدل على أن الضربات كانت عشوائية في طبيعتها، وتهدف إلى بث الرعب في صفوف السكان المدنيين.

وعليه، فإن هذه الأفعال تمثل انتهاكاً صريحاً لقواعد القانون الدولي الإنساني، وبالأخص أحكام اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، التي تلزم أطراف النزاع بضرورة التمييز الدقيق بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية، وكذلك بين المقاتلين والمدنيين، وتحظر الهجمات العشوائية التي قد تُلحق أضراراً مفرطة بالمدنيين مقارنة بالميزة العسكرية المتوقعة. كما تُعد تلك الأفعال مخالفة لمبدأ التناسب الذي يُعد أحد المبادئ الأساسية في النزاعات المسلحة.

وبحسب شهادات الضحايا والشهود، فإن تلك الضربات لم تحقق أي ميزة عسكرية واضحة، لكونها لم تستهدف مواقع عسكرية أصلاً، بل استهدفت سوقاً شعبية ومزرعة، ما يؤكد طابعها غير المشروع.

ويُشار في هذا السياق إلى أن المادة (8) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تنص على أن "تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه، أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال العدائية، وكذلك تعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية لا تُعد أهدافاً عسكرية" يُشكّل جريمة حرب تقع ضمن الولاية القضائية للمحكمة.

---

[9] خلال مقابلة عبر الإنترت، أجراها باحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 11 شباط/فبراير 2025.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

حول المنظمة

"سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" منظمة حقوقية غير حكومية، مستقلة وغير منحازة وغير ربحية. ولدت فكرة إنشائها لدى أحد مؤسسيها، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده الأم سوريا، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF المصمم من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI) في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2015.

بدأ المشروع بنشر قصص لسوريين/ات تعرّضوا للاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة حقوقية راسخة، مرخّصة في الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي، تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسان في عموم الجغرافية السورية ومن مختلف أطراف النزاع.

وانطلاقاً من قناعة "سوريون" بأنّ التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين/ات ومتطوعين/ات يعملون بتفانٍ لرصد وكشف وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا منذ العام 2011 بشكل رئيسي، وذلك بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة التي تعرضت لها.